



حُكُومَةُ الشَّارِجَةِ
دائرة الخدمات الاجتماعية
GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

جرعة معرفية:

التكامل بين العمل التطوعي والعمل الخيري

إعداد:

محمد البشير محمد الدود ومهدي

مكتب الاتصال الحكومي

مقدمة:

التطوع والعمل الخيري يمثلان ركائز أساسية في بناء المجتمعات وتعزيز التلاحم المجتمعي والاجتماعي، إذ يكمل كلاهما الآخر في تحقيق الأهداف الإنسانية والتنموية وحتى التطوعية، حيث يرتبطان بغاية مشتركة وهي تقديم العون والدعم للفئات المحتاجة والمتضررين وذوي الظروف الصعبة بالإضافة إلى تحسين جودة الحياة.

تقف دولة الإمارات العربية المتحدة شامخة في هذا المضمار، حيث تمتد جذور العمل الخيري في أراضها عميقاً، مستمدة قوتها من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وقيم المجتمع الأصيلة المنبثقة من "فزة"، مع تسارع وتيرة دور الإمارات وريادتها في مختلف المجالات الإنسانية والخيرية.

ولطالما أن العمل الخيري شهد نقلة نوعية في آلياته وأساليبه، محافظاً على أصالته وعمق تأثيره في المجتمع، نستعرض معكم مقتطفات حول العلاقة التكاملية بين التطوع والعمل الخيري، مستكشفين أبعاده ومجالاته المختلفة، وكاشفين عن أثره العميق في نسيج المجتمع.

ويتفق العمل الخيري والتطوعي في كونهما يجسدان معاني العطاء والإنسانية والإحسان، ويثمران عن الخير والرحمة، ويُنظر إليهما أحياناً كوجهين لعملة واحدة، لكن بينهما فرق واضح يتمثل في الجهة القائمة عليهما.

مفهوم العمل التطوعي:

فالتطوع عادة ما يكون مبادرة فردية، إذ يقوم به الأشخاص بدافع ذاتي وبمحض إرادتهم دون انتظار مقابل مادي، وذلك وفقاً للقانون الاتحادي رقم (13) لسنة 2018 في شأن العمل التطوعي، إذ يُعرّف القانون التطوع بأنه "كل عمل يهدف إلى تحقيق منفعة عامة، يتم تنفيذه ضمن إطار منظم بموجب اتفاق التطوع، ويشترك فيه المتطوع طواعية بوقته أو جهده أو مهاراته خارج نطاق عائلته".

فإنّ التطوع هو تقديم المساعدة والعون والجهد من أجل العمل على تحقيق الخير في المجتمع عموماً ولأفرادهم خصوصاً، وقد أطلق عليه مسمى عمل تطوعي لأن الإنسان يقوم به طواعية دون إجبار من الآخرين على فعله، فهو إرادة داخلية، وغلبة لسلطة الخير على جانب الشر، ودليل على ازدهار المجتمع، فكلما زاد عدد العناصر الإيجابية والبناءة في مجتمع ما، أدى ذلك إلى تطوره ونموه.

ويعتمد العمل التطوعي على إحساس الفرد بالمسؤولية تجاه المجتمع، سواء كان الجهد المبذول بدنياً أو ذهنياً، وينفذ العمل التطوعي تحت إشراف الجهات المختصة، وفقاً للضوابط المنصوص عليها في القانون، ومن أمثله تقديم الدعم لذوي الإعاقة أو أصحاب الهمم، تنظيم الفعاليات، والمشاركة في حماية البيئة أو المساعدات الإنسانية.

مفهوم العمل الخيري:

أما العمل الخيري، فهو نشاط تُمارسه جهات منظمة بموجب تشريعات اتحادية ومحلية أو تراخيص من السلطات المختصة، ويشمل تقديم الخدمات أو السلع أو المساعدات المالية دون مقابل لمن يحتاجها، ويكون العمل الخيري عادة عبر مؤسسات وجمعيات خيرية، تعمل داخل الإمارات وخارجها لتنفيذ مشاريع إنسانية وخيرية، وقد وضعت دولة الإمارات إطاراً تشريعياً لتنظيم هذه الأنشطة بما يضمن استدامة العمل الخيري وتحقيق أهدافه النبيلة.

ويمثل العمل الخيري ركيزة أساسية في بناء المجتمعات المتماسكة، وهو نشاط إنساني نبيل يهدف إلى تقديم العون والمساعدة للمحتاجين دون انتظار مقابل مادي، إنه تجسيد حي لقيم التكافل الاجتماعي والتراحم الإنساني، حيث يتجاوز مفهومه المجرد من تقديم المساعدات المادية إلى بناء جسور التواصل الإنساني وتعزيز الترابط المجتمعي.

ويقوم العمل الخيري في جوهره، على مبدأ الإحسان الطوعي، حيث يبادر الأفراد والمؤسسات بتقديم الدعم المادي والمعنوي لمن هم في حاجة إليه، وتتجلى أهميته في كونه يمثل صمام أمان للمجتمع، يحمي الفئات الضعيفة ويسد احتياجاتهم الأساسية، مما يسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والأمن المجتمعي.

مفهوم العمل الخيري في العصر الحديث:

لقد تطور مفهوم العمل الخيري في العصر الحديث ليشمل أبعاداً تنموية واستراتيجية، متجاوزاً النظرة التقليدية القائمة على الإغاثة المؤقتة، أصبح العمل الخيري اليوم يركز على تمكين المستفيدين وتأهيلهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، قادرين على الإنتاج والعطاء، وهو ما يعرف بالعمل الخيري المستدام.

يُظهر هذا التكامل بين العمل التطوعي والخيري صورة مشرقة عن الجهود الإنسانية في الإمارات، والتي تساهم في تعزيز التكافل الاجتماعي وتنمية المجتمع

الفرق بين العمل الخيري والعمل التطوعي:

رغم التداخل الكبير بين العمل الخيري والعمل التطوعي، إلا أن هناك فروقاً جوهرية بينهما تميز كل نوع عن الآخر، فهم هذه الفروق يساعد في توجيه الجهود وتحقيق أقصى استفادة من كلا النوعين.

أهم الفروق بين العمل الخيري والتطوعي:

- من حيث المفهوم: يركز العمل الخيري على تقديم المساعدات المادية والعينية، بينما يركز العمل التطوعي على بذل الجهد والوقت.
- من حيث التنظيم: العمل الخيري غالباً ما يكون مؤسسياً ومنظماً، في حين يمكن أن يكون العمل التطوعي فردياً وتلقائياً.
- من حيث الاستمرارية: العمل الخيري يتميز بالاستمرارية والانتظام، بينما قد يكون العمل التطوعي موسمياً أو مؤقتاً.
- من حيث المجالات: يشمل العمل الخيري مجالات محددة غالباً ما تكون مرتبطة بالدعم المادي، في حين يغطي العمل التطوعي مجالات أوسع.
- من حيث الأهداف: يهدف العمل الخيري بشكل أساسي إلى سد احتياجات المحتاجين، بينما يركز العمل التطوعي على خدمة المجتمع بشكل عام.

العلاقة بين التطوع والعمل الخيري

- التطوع كأداة للعمل الخيري التطوع هو وسيلة أساسية لتنفيذ المبادرات الخيرية، فالمتطوعون يمثلون القوة الدافعة وراء نجاح المشاريع الخيرية من خلال المساعدة في التخطيط، التنفيذ، والمتابعة.
- تعزيز الاستدامة: يساهم التطوع في استدامة العمل الخيري، حيث يوفر الأيدي العاملة والجهود اللازمة لإدارة الأنشطة الخيرية دون الحاجة إلى ميزانيات ضخمة.
- القيم المشتركة: كلاهما يعزز قيم التكافل الاجتماعي، المسؤولية المجتمعية والاجتماعية.
- تشجيع المشاركة المجتمعية: التطوع في العمل الخيري يشجع الأفراد على الانخراط في خدمة المجتمع والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

فوائد الدمج بين التطوع والعمل الخيري:

- تحقيق أثر أكبر بموارد أقل من خلال تضافر الجهود، مما يساهم في الوفرة الاقتصادية.
- بناء مجتمع متعاون ومتلاحم يساهم أفراده في تحسين حياتهم وحياة الآخرين.
- تعزيز روح المواطنة والمشاركة الإيجابية، لا سيما أن التطوع في الامارات يقوده القيادات المجتمعية مما يؤدي أثراً.

من المفهوم الخيري إلى سمة مجتمعية:

ونجحت دولة الإمارات في تعميم مفهوم العمل الخيري وتحويله إلى سمة مجتمعية وقاعدة أخلاقية راسخة مستفيدة من الإرث الأخلاقي لأفراد المجتمع، فيما أعلنت المؤسسات المعنية من تأطير العمل الخيري وتوجيهه بالقانون نحو الفئات المستحقة، وينظم القانون الاتحادي رقم 3 لسنة 2021 جمع التبرعات في الدولة، وحماية أموال المتبرعين وتقديمها بشكل مشروع، كما يضع ضوابط على جمع وتلقي وتوزيع التبرعات من الجهات المرخصة، والجهات المصرح لها بجمع التبرعات.

وبانت الإمارات منطلقاً للعديد من المبادرات الخيرية وحملات المساعدة التي تعلن عنها الجهات المعنية وسط تفاعل شعبي مستمر، تبرز منها:

- حملات التصدي للأمراض والمشاكل الصحية
- حملات بناء المساجد وحفر الآبار،
- المساعدات الخيرية المرتبطة بالإغاثة العاجلة للشعوب والدول المتضررة من الكوارث
- حملات مساعدة المعسرين وغيرها.

سلوك مجتمعي راسخ:

ويستمد العمل الخيري في دولة الإمارات قوة وزخماً إضافياً من مساهمات أفراد المجتمع من مواطنين ومقيمين ووافدين، وقد عززت مؤسسة العمل الخيري في الإمارات في تحويله إلى ثقافة وسلوك مجتمعي راسخ ومستدام في الشخصية وهو الأمر الذي يتجلى بوضوح تام خلال حملات التبرع والمبادرات الإنسانية، التي توجه بها القيادة الإماراتية لإغاثة المنكوبين والمعوزين في العديد من دول العالم.

وتعمل في الإمارات عشرات الجهات والمؤسسات الخيرية التي تمد يد العون للمحتاجين في مختلف دول العالم خاصة في أوقات الأزمات والطوارئ، ومن أبرز تلك المؤسسات الخيرية:

- الهلال الأحمر الإماراتي
- مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية
- مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية
- مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية
- مؤسسات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
- هيئة آل مكتوم الخيرية
- صندوق الزكاة
- دبي العطاء، ونور دبي
- جمعية دار البر
- جمعية بيت الخير
- مؤسسة الإمارات
- جمعية الشارقة الخيرية
- مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية
- هيئة الأعمال الخيرية العالمية- عجمان
- المؤسسات الخيرية في رأس الخيمة
- جمعية الفجيرة الخيرية
- جمعية الإحسان الخيرية في عجمان
- مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة في رأس الخيمة

وتضع دولة الإمارات إطاراً تنظيمياً وتشريعياً للمساهمة في الأعمال الخيرية عبر وسائل تشمل التطوع، والتبرع، ودفع الزكاة، ولذلك على من يرغب في المساهمة في الأعمال الخيرية والإنسانية داخل دولة الإمارات، اللجوء إلى إحدى القنوات المعتمدة للعمل الخيري.

وتوضح حكومة الإمارات الجهات الحكومية المسؤولة عن العمل الاجتماعي والإنساني، وهي:

- وزارة تنمية المجتمع
- وزارة الخارجية والتعاون الدولي
- الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث
- الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية
- هيئة أبوظبي للدعم الاجتماعي
- صندوق الزكاة
- دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري
- هيئة المساهمات المجتمعية- معا
- المسؤولية المجتمعية في الشارقة - دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة.

الطرق الشرعية لجمع التبرعات:

وبالعودة إلى الإطار القانوني للعمل الخيري فيحصر قانون جمع التبرعات على جهات مرخصة ومعنية وفقاً لقواعد واشتراطات على كل جهة ترغب في جمع أو تقديم التبرعات في الدولة، بما فيها المناطق الحرة، ويهدف القانون أيضاً إلى حماية أنشطة التبرعات من مخاطر الاستغلال في تمويل الإرهاب والتنظيمات غير المشروعة.

وتنحصر أنشطة جمع التبرعات، بالطرق التقليدية أو الرقمية في الجهات المرخصة، وهي الجمعيات الخيرية، والهيئات والمؤسسات الاتحادية والمحلية والأهلية التي تسمح مراسيم أو قرارات إنشائها بجمع وتلقي وتقديم التبرعات، ولا يجوز لأي جهة أخرى إقامة أو تنظيم أو أي فعل يهدف جمع التبرعات إلا بعد الحصول على تصريح بذلك من السلطة المختصة.

ويُعد من الجرائم التي يعاقب عليها قانون تنظيم التبرعات، جمع التبرعات من الجمهور بغرض مساعدة بعض الحالات الإنسانية بأي وسيلة من وسائل الإعلان سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو عبر المواقع الإلكترونية. وعلى المؤسسات غير الربحية التي ترغب في جمع التبرعات في الإمارات الحصول أولاً على تصريح وزارة تنمية المجتمع، أو السلطة المحلية المختصة في كل إمارة، وأن يكون جمع التبرعات من خلال جمعية خيرية أو منظمات إنسانية معترف بها في الدولة.

وعلى مقدم طلب الحصول على الموافقة بجمع التبرعات الجمعية الخيرية ذكر الغرض من جمع التبرعات، وأسماء وهويات القائمين على جمعها، والجهة أو الجهات المستفيدة، والوسيلة أو الوسائل التي ستجمع بها التبرعات، والمواقع التي ستجمع فيها، ومدة جمعها ومدة تقديمها إلى الجهة أو الجهات المستفيدة، ونسبة النفقات التشغيلية والإدارية التي ستستقطع لصالح الجمعية الخيرية القائمة على جمع التبرعات.

المصادر:

1. مرسوم بقانون اتحادي رقم (50) لسنة 2023م، في شأن تنظيم مؤسسات النفع العام
<https://uaelegislation.gov.ae/ar/legislations/2181>
1. <https://uaelegislation.gov.ae/ar/legislations/1179>
2. <https://uaelegislation.gov.ae/ar/legislations/2181>
3. العمل الخيري والتطوعي: <https://www.albayan.ae/uae/news/2021-07-14-1.4207159>
4. [/https://ilostat.ilo.org/topics/volunteer-work](https://ilostat.ilo.org/topics/volunteer-work)
5. <https://sharjah24.ae/ar/Articles/2024/07/23/NJ111>
6. الأمم المتحدة للتطوع (UNV): <https://www.unv.org>
7. www.twinkl.ae/teaching
8. الجمعية العالمية للعمل الخيري (CAF): <https://www.cafonline.org>
9. منظمة العمل التطوعي الدولية
10. (IAVE): <https://www.wam.ae/ar/article/hszrff9y->
11. [\https://www.iave.org](https://www.iave.org)